

أضواء البيان

@ 488 \$ 1 (سورة الرحمان) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . قال بعض أهل العلم :
نزلت هذه الآية لما تجاهل الكفار الرحمن جل وعلا ، كما ذكره [] عنهم في قوله تعالى {
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ؟ كَمَا
تقدم في الفرقان . .

وقد قدمنا معنى الرحمن وأدلته من الآيات في أول سورة الفاتحة . قوله تعالى : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . أي علم نبيه صلى [] عليه وسلم القرآن فتلقته أمته عنه ، وهذه الآية
الكريمة تتضمن رد [] على الكفار في قولهم إنه تعلم هذا القرآن من بشر كما تقدم في قوله
: { وَلَقَدْ زَعَّمُوا أَنزَلْنَاهُم بِاللَّيْلِ مِنَ السَّمَاءِ لِقَاءَهُمْ قَوْلًا بَشَرًا } ، وقوله
تعالى { فَقَالَ إِنِّي هَذَا آيَاتٍ لِّأَنَّ سِحْرًا يُؤْتَرُّ } أي يرويه محمد عن غيره . .
وقوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا نَرَاهُمْ كَقَدْحٍ مَّحْبُورٍ } ، وقوله
وَأَعَانَاهُ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ فَقَدُوا جَاءُوا ظُلُمًا وَّزُورًا وَقَالُوا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَكَلَّمَ اللَّهُ لُقْمَانَ إِسْمَاعِيلَ إِذْ كَفَرَ فَآذَاهُ لِيُذَكَّرَ بِهِ لِيَأْتِي
. .

فقوله تعالى هنا { الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } أي ليس الأمر كما ذكرت من
أنه تعلم القرآن من بشر ، بل الرحمان جل وعلا هو الذي علمه إياه ، والآيات الدالة على
هذا كثيرة جداً ، كقوله تعالى { قُلْ أَنزَلْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ عَلَّمَهُ السَّيِّئِينَ } ،
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ { ، وقوله تعالى { الرِّكَابُ أَكْرَمَةٌ أَوْ يَكْبْتُونَ أَيْمَاتُ } ،
فُصِّلَاتٌ مِّنَ لَّدُنِّي حَكِيمٌ خَبِيرٌ { ، وقوله تعالى { حَمَّ تَنْزِيلُ مِّنَ
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَاتٌ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } وقوله تعالى { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ
بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى